

التبيان في تفسير القرآن

(524) وفي قراءة عبداً * (وإن إدريس لمن المرسلين سلام على إدراسين) * وقيل أيضاً إنه جمع، لأنه أراد الياس ومن آمن معه من قومه، وقال الشاعر: قدني من نصر الخبيين قدي (1) فجعل ابن الزبير أبا خبيبا ومن كان على رأيه عددا ولم يصفهم بالياء فيقول: خبيين، فخفف في الشعر مثل الاشعرين، وكما قالوا: سيرة العمرين وخير الزهديمين، وإنما أحدهما زهدم والآخر كردم. وقال قوم: تقديره على * (آل ياسين) * فخفف، لأنه أراد الياسا وقومه، كما قالوا: الاشعرون والمهليون. قال الشاعر: انا ابن سعد اكرم السعدينا. وكلهم قرأ * (وإن الياس) * بقطع الهمزة إلا أن أبا عامر، فإنه فصل الهمزة وأسقطها في الدرج، فإذا ابتدأ فتحها، قال ابوعلي النحوي: يجوز أن يكون حذف الهمزة حذفاً، كما حذفها ابوجعفر في قوله * (إنها لاحدى الكبر) * (2) ويحتمل أن تكون الهمزة التي تصحب لام التعريف، وهي تسقط في الدرج، وأصله (ياس). أخبرنا أن الياس من جملة من أرسله الله إلى خلقه نبيا داعيا إلى توحيده وطاعته حين * (قال لقومه ألا تتقون) * الله بترك معاصيه وفعل طاعاته، فاللفظ لفظ الاستفهام والمراد به الإنكار، كما يقول القائل ألا تتقي الله يا فلان في أن تظلم أو تزني، وما أشبه ذلك، وإنما يريد بذلك الإنكار. ثم قال لهم * (أتدعون بعلا) * قال الحسن والضحاك وابن زيد: المراد بالبعل - ههنا - صنم كانوا يعبدونه، والبعل في لغة أهل اليمن هو _____ (1) تفسير القرطبي 15 / 118 (2) سورة 74 المدثر آية